الوالي وتصلح بصلاحه **وقال**
ان عباس ان ملكا من الملوك خرج يسير
في مملكته مستخفيا بمكانه فنزل على رجل
له بقرة فراحت البقرة فحلبت له حلبات
ثلثين بقرة فتعجب من ذلك وحدث نفسه
باخذها فلما راحت عليه من الغد حلبت
له النصف ما حلبته بالامس فقال له الملك
ما بال حلابها قد نقص ارعت في غير مرعاها
بالامس فقال لا ولكن ملكنا قد هم
باخذها فنقص لبنها فان الملك اذا هم
بالظلم ارتفعت البركة فتاب الملك وحاهد
ربه في نفسه ان لا ياخذها فراحت من
الغد فحلبت عادتها **ومن المشهور** بان
السلطان بلغه ان امراة لها حديقة فيها
المقصب الحلو وان كل قصبة تعصر قدحا
فعزم على اخذها منها ثم اتاها فسالها عن
ذلك فقالت نعم ثم انها عصرت قصبة فلم
تعصر نصف قدح فقال لها اين الذي يقال
فقالت هو الذي بلغك الا ان يكن السلطان
قد عزم على اخذها مني فارتفعت البركة
منها فتاب الملك واخلص لله النية ان
لا ياخذها ابدا ثم امرها فعصرت قصبة
فجاءت ملاء القدح **حكى سيدي** ابو بكر
الطرسوسي في كتابه سراج الملوك
فقال حدثني بعض الملوك الشيوخ
ممن كان يروي الاخبار بمصر قال
كان بصعيد مصر نخلة تحمل عشرة اراديب

ولم

ولم يكن في ذلك الزمان نخلة تحمل نصف
ذلك فغصبها السلطان فلم تحمل شيئا
في ذلك العام ولا ثمرة واحدة **وقال**
لي شيخ من اشياخ الصعيد اعرف هذه
النخلة وهي تجي عشرة اراديب ولم يكن
في ذلك الزمان نخلة تحمل نصف ذلك
وكان صاحبها يبيعها في سيق الغلا
كل وبيه بدينار **وحكي ايضا** هبة
الله قال شهرة بالاسكندرية والصيد
مطلق للرعية والسمك فيه يعلا الماء لكثرته
وكان الصبيان تصيده بالخرق
ثم جرح الوالي ومنع الناس من صيده
فذهب السمك حتى لا يكاد يوجد اليوم
هنا ..

وهكذا يتعدى سائر الملوك وعزايهم
الى الرعية ان خيرا فخير وان شرا
فشر **وروي اصحاب** التواريخ في كتبهم
قالوا كان الناس في زمن الحجاج
اذا اصبحوا يتسالون اذا تلاقوا من قتل
البارحة ومن صلب ومن جلد ومن
قطع وما اشبه ذلك وكان الوليد
اخذ مصانع فكان الناس يتسالون
في زمانه عن المباني والصنايع والضياع
وشق الانهار وغرس الاشجار والماوي
سليمان بن عبد الملك وكان صاحب
طعام ونكاح وكان الناس يتسالون
ويتحدثون في الاطعمة الرفيعة ويتغالون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)